

التعددية الحزبية السياسية في ظل الدولة الإسلامية النشأة - الوظيفة

د . عبد الوهاب عثمان محمد *

(مستخلص الورقة)

تعتبر التعددية الحزبية السياسية في الدولة الإسلامية منذ قيام دولة المدينة المنورة إبان عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وعهد الخلفاء الراشدين وعهد الأمويين والعباسيين، ثم عهد الدويلات، وحتى قيام وسقوط الدولة العثمانية من المسائل التي خضعت لتباين شديد في وجهات نظر العلماء والمفكرين الإسلاميين، من حيث الاختلافات في فهم الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الحزب . حيث وردت كلمة حزب في القرآن الكريم عشرين مرة في ثلاث عشرة سورة، في سبع عشرة آية من آيات القرآن الكريم. حيث اختلفوا في توضيح مفهوم الحزب في القرآن الكريم. وبعض العلماء يرى ألا حزبية في الدولة الإسلامية.

وفي هذا البحث نسعى لاستعراض وجهات النظر المختلفة في مسألة التعددية الحزبية السياسية من حيث توضيح مفهوم الحزبية، ونشأة الأحزاب في الدولة الإسلامية وتاريخها. ثم التعرض لمسألة إقرار الإسلام لهذه التعددية. وتعدد الأحزاب اليوم في الدول الإسلامية وموقف المفكرين

* أستاذ مساعد جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

Email: Dr.Wahab56@hotmail.com

الإسلاميين من ذلك، للخروج بنتائج تفيد الباحثين في مجال التأصيل لوجود أحزاب سياسية في الدولة الإسلامية.

وقد قسمنا هذا البحث حسب المطالب التالية :-

- ١/ المطلب الأول - أوضحنا فيه مفهوم الحزبية.
 - ٢/ المطلب الثاني - نشأة الأحزاب في الدولة الإسلامية وتاريخها.
 - ٣/ المطلب الثالث - مدى اقرار الإسلام لتعددية الأحزاب.
 - ٤/ المطلب الرابع - التعددية الحزبية السياسية في العالم الإسلامي اليوم.
- ثم الخاتمة ونتائج البحث.

المطلب الأول

١/١ مفهوم الحزبية

جاء في معجم الصحاح أن الحزب في اللغة جماعة الناس وحزب الرجل أصحابه وجنده الذين مع رأيه.

والجمع أحزاب، والحزب أيضاً الطائفة من الناس وتحزبوا تجمعوا وصاروا أحزاباً.

وقد جاء في كتاب التعددية السياسية في الدولة الإسلامية الدكتور / صلاح الصاوي أن تعريف الحزب وفقاً لما انتهت إليه المفاهيم السياسية الحديثة بأنه طائفة متحدة من الناس تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم.

كما يعرفه الدكتور سليمان الطماوي بقوله (جماعة متحدة تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسي

معين). في كتابه السلطات الثلاثة في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي.

ويعرفه صفي الرحمن المباركفوري بقوله الحزب السياسي في الحقيقة عبارة عن منظمة تقوم على أساس من النظريات والمواقف السياسية التي تصطلح مجموعة من السياسيين على وجوب احترامها وتنفيذها لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد^(١).

كما يعرفه وول أندرسون في كتابه مدخل إلى علم السياسة بقوله (الحزب السياسي هو اتحاد بين مجموعة من الأفراد بغرض العمل معاً لتحقيق الصالح القومي وفقاً لمبادئ خاصة متفقين عليها جمعياً)^(٢)

يتضح من هذه التعريفات السابقة أن الحزب السياسي يقوم على ثلاثة عناصر أساسية :-

١/ تنظيم سياسي له هيكل تنظيمي معين.

٢/ أعضاء من الشعب ينتمون لهذا التنظيم والدفاع عن مبادئه.

٣/ هدف يتمثل في الوصول إلى الحكم، وممارسه السلطة لتحقيق مبادئ الحزب وتنفيذ برنامجه السياسي.

وليس هناك اختلاف مع هذه التعاريف في حقيقة الحزب وتكوينه، إلا أن بعض علماء الإسلام يرون أنه لا يمكن استصحاب هذه التعاريف إلى الفكر السياسي الإسلامي وذلك لاشتغالها على بعض الحقائق التي تتنافى مع الشريعة الغراء ومنها :-

١/ أن الحزب في المفهوم الإسلامي له أهداف وتطلعات شرعية وسياسية مغايرة لما تهدف اليه الأحزاب الديمقراطية فهو يهدف لتحكيم الشريعة وإرساء نظم الإسلام.

٢/ الحزب في الإسلام يرى أن الوصول إلى الحكم وممارسة السلطة وسيلة ضرورية من وسائل تحقيق أهداف الحزب ولكنها ليست هدفاً لقيام الحزب.

٣/ الحزب في الإسلام يعتمد وسائل مشروعة في طرق تنفيذ برنامجه السياسي، هذا بخلاف غيره من الأحزاب التي قد تسلك منهجاً يخالف منهج الإسلام والحزب في الإسلام يرى أن الغاية لا تبرر الوسيلة حسبما أورده العلامة أحمد بن تيمية في كتابه الحسبة في الإسلام^(٣).

وعليه فالحزب السياسي في الإسلام هو (مجموعة منظمة اجتمعت على ما أمر الله به رسوله، للمشاركة في الحياة السياسية بهدف إقامة الحق والعدل ورعاية مصالح الأمة)^(٤).

وهناك عدة وظائف وأغراض يهدف إليها نظام الأحزاب من أبرزها مايلي:- أن تعدد الأحزاب السياسية أمر ضروري وأساسي لأداء عدة وظائف ومهام سياسية يصعب تحقيقها في غياب تعدد الأحزاب خاصة في عصر العولمة.

١/ التركيز على المسائل الهامة التي تواجه المجتمع والقيام بدور تنويري وترشيدي للمجتمع، لإعانتته لتحديد موقفه من القضايا المطروحة عليه. وهي بذلك تساعد وتعين الجماهير للدمج والمشاركة في العملية السياسية.

- ٢/ تقوم الأحزاب عادة بمتابعة أعمال الحكومة ومحاسبتها بالوسائل القانونية المشروعة وتسعى لتوضيح مساوئ سياسات الحكومة "إذا كان هذا الحزب في المعارضة" أمام المجتمع للضغط عليها بغية التراجع عنها خاصة إذا كان هناك ضرر سيقع على أفراد المجتمع.
- ٣/ تنظيم وسائل التعبير بتوفير منابر للأفراد والجماعات وضبطها حتى لا تتحول لاختلافات وصدامات عنيفة تطيح بوحدة المجتمع .
- ٤/ إعداد القادة وتقديم الكفاءات وأصحاب المقدرات للترشيح في الانتخابات وكذلك طرح البرامج السياسية المستقبلية في مجالات التنمية المختلفة والأحزاب عندما تقدم المرشحين للفوز بالمقاعد النيابية تخرج المرشح من دائرة الحرج بطلب الولاية، وتركيز النفس .
- ٥/ مبدأ تعدد الأحزاب السياسية من أهم الضمانات والوسائل الحديثة في خدمة أي نظام سياسي حر حسن النية، في سعيه لتحقيق العدالة الاجتماعية والحرص على منع الاستبداد.^(٥)

المطلب الثاني

٢/١ نشأة الأحزاب في الإسلام وتاريخها :-

مدخل:

اعتبر معظم المؤرخين وكتاب السيرة النبوية أن نشأة الأحزاب الإسلامية بدأت بعد مقتل سيدنا عثمان (رضي الله عنه) واعتبروا أول حزينين هما حزب سيدنا عثمان وعلى رأسه سيدنا معاوية بن أبي سفيان، وحزب سيدنا علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين.

وبالرجوع لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم والأحاديث النبوية وجد أن بداية استعمال مصطلح حزب وجدت في القرآن الكريم وبدأ استعمال لفظ حزب من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. فإذا كان معنى الحزب لغةً هم جماعته الذين على رأيه فإن أول حزب يعتبر حزب محمد صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس وقوله لعائشة وهي تحتضر (ابشري يا أم المؤمنين فوالله ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى ولغب أو قال وصب وتلقي الأحبة محمداً وحزبه أو قال أصحابه إلا أن تفارق روحك جسداً)^(٦).

وعن عائشة رضي الله عنها (أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسوله الله (صلى الله عليه وسلم)).

والنشأة الحقيقية للأحزاب بمعناها السياسي نشأت بعد الفتنة مع ظهور خلافت المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث تركزت الخلافات ودار صراع في موضوع الخلافة وأصول الحكم وكان أول ما حدث من خلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) اختلافهم في الإمامة ففي سقيفة بني ساعدة وقبل دفن جثمان المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حدث أول خلاف على الإمامة بين المهاجرين والأنصار حيث انحاز الأنصار إلى سعد بن عباد في السقيفة واعتزل الاجتماع السادة علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وكانوا في بيت فاطمة وانحاز المهاجرون إلى أبي بكر، والأنصار كانوا على وشك مبايعة سعد بن عباد لولا حضور سيدنا أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وبعد

نقاش شديد تمت مبايعة أبوبكر الصديق^(v) والتاريخ يقول أن المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد انقسموا إلى ثلاثة أحزاب، وهي - حزب فيه أبوبكر وعمر وبقية المهاجرين، حزب فيه الأنصار بزعامة سعد بن عباد - وحزب علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله حيث اعتزلوا الجميع في بيت فاطمة . وإذا نظرنا إلى نشأة الأحزاب بالمفهوم الحديث للحزبية نقول إنها مسألة سياسية خالصة فالصراع بين المسلمين كان صراعاً سياسياً حول منصب الخلافة، وحول أحقية كل طرف من أطراف النزاع في هذا المنصب، إلا أن الأمر لم يكن على هذا النحو في ذلك الزمان بل أن هذه الأحزاب السياسية قد اصطبغت بصبغة دينية قوية، نظراً لما كان للدين من أثر ومكانة في النفوس في ذلك الزمان.

وهكذا كان الخلاف السياسي سبباً من أسباب الخلاف الديني، وسبباً في نشوء العقائد والفرق من الأحزاب .

تاريخ الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية

كان للأحداث الأليمة بين سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وما أعقبها من حادثة التحكيم، دور بارز في نشأة التعددية الحزبية بين أوساط المجتمع الإسلامي فقد أضحى كل حزب يتبنى رأياً ويتفانى في سبيل تنفيذه ونجد أن أشهر الأحزاب التي نشأت هي:-

الأحزاب الشيعية، وحزب الخوارج - وأهل السنة.

أولاً:- الأحزاب الشيعية

الشيعية هم الذين شايعوا سيدنا علياً رضي الله عنه وهم يقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أيضاً القائلون بإمامته نصاً ووصية إما جلياً إما خفياً^(٨)

وترجع نشأة الحزب إلى الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي أن أهل بيته أحق أن يخلفوه وأحق أهل البيت علي بن أبي طالب.

وظهر المذهب الشيعي إبان خلافة عثمان بن عفان، وتعتبر الشيعة أقدم الفرق الإسلامية ظهوراً بمذهبهم السياسي في آخر عصر عثمان ونما وترعرع في عهد سيدنا علي بن أبي طالب حيث أعجب الناس بقوة دينه وعلمه وزاد أتباع المذهب .

وفي العهد الأموي ونتيجة المظالم التي وقعت على آل البيت اتسع نطاق المذهب الشيعي وكثر أنصاره^(٩)

أن التاريخ السياسي للشيعة عبارة عن ثورات متعددة حيث جسد الشيعة الرفض السياسي لبقاء السلطة خارج أهل البيت.

ونجد أن أهم بؤر الخلاف بين أهل السنة – والشيعة هي مسألة الإمامة. حيث يرى أهل السنة أن الإمامة طريقها الشورى والاختيار والبيعة من الأمة – ويرى الشيعة أن الإمامة هي ركن الدين، وقاعدة الإسلام والإمام يكون معصوماً من الكبائر والصغائر^(١٠)

❖ آراء الشيعة :-

أهم آراء الشيعة كما أسلفنا قولهم بإمامة علي وخلافته نصاً ووصية، إما بطريقة جلية صريحة أو بطريقة ضمنية واعتقدوا أن الإمامة لا يجب أن

تخرج من نسل علي ولا بد أن تبقى في عقبه وأولاده من بعده، فإذا خرجت من نسله، فبظلم وقع على نسله أو بتقية من عنده يتقي بها أذى الناس.

واستنبطوا من ذلك أن قضية الإمامة قضية دينية سماوية إichائية وليست مصلحة ولا دينية ولا اجتهادية فهي لا تناط باختيار العامة، ولا باختيار أهل العقد، ولا أهل الشورى.

وهم يعتبرون قضية الإمامة قضية أصولية لا اجتهادية، ثم انتقلوا من القول بوجوب التنصيب إلى القول بوجوب عصمة الأئمة، ثم اختلفوا فمنهم من يقول أن الإمام معصوم _ ومن يرى أن النبي والإمام معصومان^(١١) ومن أشهر فرق الشيعة :-

١/ الكيسانية:-

أول فرق الشيعة وهم أصحاب كيسان^(١٢) مولى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه حيث ألف كيسان فرقته بعد استشهاد الحسين (رضي الله عنه) فأخذ يدعو أنصار آل البيت للالتفاف حول محمد بن علي المعروف بابن الحنفية^(١٣). وقد عمد كيسان إلى تصوير شخصية ابن الحنفية بالتقدير حيث اعتبره محيطاً بالعلوم كلها واقتباسه من السيدين - الحسن - والحسين الأسرار كلها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والأنفس. ويعتبر هذا الاعتقاد المتطرف أول خطوة شيعية نحو فكرة الأمامية. وقد أوشكت الكيسانية أن تنجح في إقامة دولة على يد المختار الثقفي الذي سمى ابن الحنفية بالمهدي بعد أن اعتبر علياً الوصي وقد ادعى المختار أن المهدي عينه أميناً ووزيراً للمسلمين.^(١٤)

٢ / الشيعة الزيدية :-

نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين^(١٥) وقد سار معه شيعة الكوفة لأنه قد دعا إلى الخروج على الأمويين وكان لا يرى التبرؤ من الشيخين ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب مع أن الأصول في المذهب الشيعي التبرؤ من الشيخان ظناً منهم أن علياً تبرأ منهم . لذلك رفضت الشيعة زيداً واعتزلته. ومنع الزيديون أصحابهم من التأثير بكلامه فسموا رافضة وقد انقسم الزيديون لعدة فرق منها الجارودية والسليمانية.

٣ / الشيعة الإمامية :-

هي الإمامية الإثني عشرية الذين يرون أن الخلافة بعد الحسين (رضي الله عنه) لعلي زين العابدين^(١٦) ثم من بعده لمحمد الباقر ثم الباقر ثم لابنه موسى الكاظم ثم لعلي الرضي ثم محمد الجواد - ثم علي الهادي ثم للحسن العسكري ثم لمحمد بن الحسن العسكري وهو الامام الثاني عشر الذي اعتقدوا أنه دخل سرداباً من دار أبيه بسر ولم يعد وسوف يرجع في زمن لا يعلمه الا الله ليحكم الناس بالعدل كما حكمهم جده الرسول صلى الله عليه وسلم . وتتفق فرق الإمامية علي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عين علياً بشخصه تعييناً ظاهراً يقينياً ثم عين على الأئمة من بعده بوصية من النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم احاطوا الامامة بالتقديس. ويرون الإمام معصوماً ظاهراً وباطناً قبل أن يكون إماماً. حيث أن أصول العقائد عندهم التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته، والعدل في أفعاله، والتصديق بنبوة الأنبياء والتصديق بإمامة الأئمة المعصومين بعد الأنبياء^(١٧).

٤ / المعتزلة :-

نشأ حزب المعتزلة في عهد الأمويين إبان ظهور النقاشات التي كانت تدور بين العلماء حول مرتكب الكبيرة والحكم عليه - والمناقشات التي كانت تدور حول (الجبر) و(الإرجاء). ومن بين أصولهم الفكرية الأولى - القول بالاختيار - والمنزلة بين المنزلتين وهو موقف معاد للدولة الأموية - وكانوا يسمونهم بالقدرية حتى اختلف واصل بن عطاء مع أستاذه الحسن البصري في مسألة مرتكب كبيرة - فاعتزل واصل بن عطاء حلقة أستاذه الحسن فقال الحسن (اعتزلنا اليوم واصل) فاطلق اسم المعتزلة . لقد اعتمد المعتزلة مقام العقل واعتبروه أول الأدلة بل هو أصلها الذي به يعرف صدقها وبواسطته يكتسب الكتاب والسنة والإجماع قيمة الدليل وحجيته.

لقد اعتمد المعتزلة على العقل ووثقوا بحكمه في التحسين والتقبيح دون حاجة إلى النصوص والمأثورات بل أوجبوا عرض النصوص والمأثورات على العقل فهو الحكم الذي يميز صحتها ولا عبرة بالرواة ورجالات السنن.

تعتبر المعتزلة من أهل الفكر والنظر واتخذوا من الفلسفة والفكر والمعرفة بديلاً عن الأحساب والأنساب فتحقق في حزبهم تعايش العرب والموالي دون تناحر أو عصبية . وكان الفكر العقلاني هو السلم الذي ارتقوا عليه إلى أن أصبح دونه مستوى الأشراف - الذين يستند شرفهم - إلى الأحساب والأنساب.

حيث اضطهد المعتزلة طوال العهد الأموي ونفوا إلى جزيرة (دهلك).

ثانياً حزب الخوارج :-

تعتبر معركة صفين وما تبعها من قرار التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان هي العامل الذي أدى لنشوء حركة الخوارج فقد ظهرت في جيش سيدنا علي بن أبي طالب جماعة كارهة للتحكيم الذي حدث فانقلبت حالهم من مؤازرة سيدنا علي بن أبي طالب (امام الهدى كما كان يلقبونه) اعتبروه كافراً لأنه في زعمهم حكم الرجال في دين الله^(١٨)

وقد سمو بالخوارج لخروجهم على الإمام علي (رضي الله عنه) كان نشاطهم محدوداً في عهد معاوية بن أبي سفيان ثم اشتدوا بعد معاوية في محاربة الدولة الأموية. أن آراء الخوارج السياسية دارت حول الإمامة وشروطها حيث اتجهت لمفترقي طرق. إحداهما تكفير المخالفين لهم والآخر وجوب الخروج على السلطان الجائر^(١٩) وتعتبر أفضل آراء الخوارج لأن الخليفة لا ينصب إماماً إلا بانتخاب صحيح يقوم به عامة المسلمين ومتى حاد عن إقامة الشرع قتل أو عزل^(٢٠). وهم عموماً يعتبرون أن الخلافة ليست لقريش دون سائر القبائل أو لعربي دون أعجمي فالجميع سواء. وللخوارج فرق متعددة. وكانوا أشد الأحزاب خطراً لأنهم يرون أن غيرهم من المسلمين كفاراً وأن دماءهم وأموالهم حلال.

ثالثاً أهل السنة :-

بعد أن تم الاستعراض السريع لحزبين أساسيين في تاريخ الدولة الإسلامية كان لهما شوكة وتأثير كبير على مجريات الأحداث لا بد أن

نتعرف على الاثر السياسي لأهل السنة في هذه المرحلة الخطيرة التي عاشتها الدولة الإسلامية.

وأهل السنة هم الامتداد الطبيعي للمسلمين الأوائل الذين تركهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنهم راض وهم الأصل الذي انشق عنه كل المخالفين^(٢١) وأهل السنة على العكس من الجماعات التي انشقت عنهم ظلوا على عهدهم محافظين. وذلك منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي ظل خلافة الشيخين ابوبكر وعمر رضي الله عنهما. وفي السنوات الأخيرة من خلافة سيدنا عثمان ظهرت بعض الأفكار وبعد مقتل سيدنا عثمان وخروج طلحة والزبير وعائشة على سيدنا علي بن أبي طالب^(٢٢) فقد اتخذ عبد الله بن الزبير من تأمير سيدنا عثمان له على داره سبباً كافياً للاحقيقته بالخلافة وقد استند في ذلك إلى تأمير الرسول (صلى الله عليه وسلم) للصلاة لأبي بكر في مرضه الأخير، مما عدّه المسلمون سبباً كافياً لإسناد الخلافة إليه. و يقال أنه عمل على تقوية حزب الزبير وطلحة وعائشة طمعاً في الخلافة.

ظل ابن الزبير طيلة عهد معاوية جنباً له وعندما عرف أن معاوية ساعياً لأن تكون الخلافة من بعده لابنه يزيد، هب ابن الزبير ووقف في وجه معاوية لإحباط مساعيه لتولي ابنه الخلافة. بعد موت معاوية تطورت دعوة ابن الزبير وصادفت دعوته نجاحاً كبيراً في الجزيرة العربية والعراق وشكل حزب الزبير معارضة عنيفة جداً للأمويين في عهد يزيد بن معاوية وساعد على ذلك عدة أحداث منها :-

- تحولت الخلافة من الشورى والانتخاب إلى التعيين والوراثة .

- وقوع الأحداث الجسام في عهد يزيد مثل مقتل الحسين بن علي. وغزو مكة والمدينة.
- معاملة الأمويين لأهالي الولايات بالقسوة والعنف.
- ما عرف عن عبد الله بن الزبير من الصلاح والتقوى والتمسك بالدين القويم.
- ورغم اتساع دعوة عبد الله ابن الزبير بعد موت يزيد ودخول معظم اقاليم العراق والحجاز واليمن ومصر معه وفريق من أهل الشام.
- فقد جهز له عبد الملك بن مروان جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف قضى عليه.

وكان لهزيمة عبد الله بن الزبير مغزى سياسي كبير ولم تكن هزيمة حزب من أهل السنة فقط وإنما انتهاء آخر المحاولات التي بذلت لاسترداد النفوذ السياسي للحجاز داراً للخلافة. عموماً فإن أهل السنة لم يكونوا راضين عن الحكم من قبل الأمويين أو حتى العباسيين لكنهم في كثير من الأحيان اجتنبوا المسائل السياسية وعدم الخوض فيها لتجنب الفتن وسفك الدماء.

ومن علماء السنة المتفوقين الذين اشتهروا - الإمام حسن البصري، وسعيد بن المسيب، في عصر الأمويين. وأبو حنيفة ومالك وأحمد في عهد العباسيين وهؤلاء كانوا معارضين لسياسة الحكم في عصورهم المختلفة وما سكوتهم إلا حرصاً على وحدة الجماعة^(٢٣).

ورغم ذلك فقد كان لهؤلاء العلماء مواقف صلبة ضد فساد الحكم والعقيدة فأبوا حنيفة كانت له فتاوى ضد الحكم القائم، حيث حبسه

ابوجعفر المنصور ولم يخرج من الحبس حتى شارف الهلاك - والإمام ابن تيمية مات في الحبس بسبب آرائه الجريئة^(٢٤).

المطلب الثالث

٣/١ هل يقر الإسلام تعدد الأحزاب

لقد ورد في كثير من الآيات القرآنية كلمة (حزب) وقد أباح الإسلام تعدد الأحزاب بشرط أن تكون هذه الأحزاب إسلامية قائمة على العقيدة، ولا تدعوا إلى شيء يخالف العقيدة الإسلامية.

ففي الآية القرآنية الواردة في سورة آل عمران قوله تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٢٥)

ففي الآية أن تكون فيها جماعة ولم تحصر الآية الطلب على جماعة واحدة فقط، وجاءت الآية بكلمة أمة نكرة تفيد العموم وهي دليل على جواز تعدد الجماعات والأحزاب في الأمة الإسلامية. وحصرت الآية الجماعة أو الأحزاب في جماعة المسلمين فقط^(٢٦).

ثانياً:- قول الله تعالى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٢٧). ذكرت الآية حزب الله ووصفتهم بالفلاح، يعني أن كل حزب قائم على المفاهيم والآراء والأحكام الإسلامية وعقيدته التوحيد وملتزماً بأوامر الله مجتنباً محارمه ومعاصيه فهو حزب الله مهما تعددت هذه الأحزاب في أساليب عملها أو تركيزها على أمر من أوامر الله .

ثالثاً:- وفي قول الله تعالى (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)* وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(٢٨). أورد الشيخ عبد الحميد الجعية في كتابه (الأحزاب في الإسلام) أن هذه الآية الكريمة تدل على أن الإسلام يبيح التعددية في إطار الحق الذي يبينه الله، مما لا يداخل الإنسان فيه شك أو تردد في بيان الحق والتمسك به. لأي كان من أي ملة أو جماعة من المسلمين أو غيرهم فإباحة التعددية مستمدة من قوله تعالى: (ولكل وجهة هو موليها) لكن هذه الوجهة تكون في إطار الإيمان بالله وما جاء به الحق وجزء الآية (فاستبقوا الخيرات) أي تسابقوا في عمل الخير وتقديم ما يصلح بلدكم وأهلكم وما فيه مصلحة وطنكم وأمتكم وهذا ما أشارت إليه كلمة الخيرات.

وقد جاء في كتاب الأحزاب في الإسلام للشيخ الجعية نقلاً عن كتاب التفسير المعروف بروح المعاني^(٢٩) (انه تعالى جعل الناس في أمور دنياهم وأخراهم على أصول متفاوتة، جعل بعضهم أعوان بعض فواحد يزرع وآخر يطحن وآخر يخبز، وكذلك في أمر الدين) وبناءً على ما ذكر من الآيات الكريمة فإن تعدد الأحزاب في الدولة المسلمة مباح لكن بشرط أن تكون هذه الأحزاب إسلامية وقائمة على العقيدة ولا تدعوا لشيء يخالف العقيدة الإسلامية. وإباحة تعدد الأحزاب في الدولة الإسلامية يعني أن تكون هناك اجتهادات مختلفة وأساليب متنوعة في فنون الطرح الحزبي الملتزم بالعقيدة الإسلامية كما سبق ذكره.

كما أن الاختلافات في الفهم والاجتهادات في أساليب الحزبية من قبل الأحزاب لا ضير فيه، فقد اختلف صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في كثير من القضايا السياسية. واختلف الفقهاء الأربعة ولم يعب عليهم أحد لأن الاختلافات كانت في إطار العقيدة عموماً فإن معالجة مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية يقتضي أن يكون هناك تعدداً في وجهات النظر لكن بشرط ألا يخرج ذلك من إطار العقيدة الإسلامية .

المطلب الرابع

٤/١ التعددية السياسية في العالم الإسلامي اليوم :-

لقد كان المسلمون في بداية نشأة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، يبدون آراءهم في حرية تامة، ويعيشون قاعدة الشورى التي تمثل أساساً وسنداً للتعددية السياسية. فهاهو الصحابي الجليل الخباب بن المنذر يسأل الرسول (صلى الله عليه وسلم) في غزوة بدر الكبرى، وقد نزل معسكراً قريباً من ماء بدر يا رسول الله: أ رأيت هذا المنزل، أم أن منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فأجابه رسول الله بأنه الرأي والحرب والمكيدة .

وهذا يمثل رأياً سياسياً مخالفاً للقائد الأعلى، أما المرحلة التي تلت عهد الخلفاء الراشدين أي مرحلة الدولة الأموية - الدولة العباسية والتي تحولت فيها الخلافة من الشورى إلى الوراثة القبلية وأصبح هناك كبت وضغط وإرهاب على الرأي الآخر رغم أن فترة حكم الدولة الأموية والدولة

العباسية شهدت نشأة معظم الأحزاب السياسية التي سبق وأن تعرضنا لها بالشرح والتوضيح .

وبعد سقوط الدولة العثمانية التي كانت تمثل الخلافة الإسلامية، وفي أوائل القرن العشرين وقد أقصيت الشريعة الإسلامية عن الحكم تماماً .
اتجه بعض العلماء والقادة والمخلصين إلى تشكيل الأحزاب السياسية للعمل لإعادة الحكم بأن يكون وفق أحكام الشريعة الإسلامية وانتشال الأمة من النذل والهوان الذي أصبحت فيه واستبداد الحكام.

حيث ظهرت عدة جماعات اهتمت بالبعد السياسي للإسلام ومن أبرز هذه الجماعات جماعة الإخوان المسلمين في مصر التي أسسها الإمام الشهيد / حسن البنا (رحمه الله). وأول حزب: هو حزب التحرير، الذي أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني (رحمه الله). وهنا ثار الخلاف بين المفكرين المسلمين والفقهاء في شرعية قيام هذه الأحزاب والجماعات الإسلامية.

حيث نجد أن الإمام حسن البنا أنكر الحزبية وتعدد الأحزاب في الإسلام فقال (أن الإسلام هو دين الوحدة في كل شئ، لا يقر نظام الحزبية ولا يرضاه ولا يوافق عليه)^(٣٠).

ثم يقول أيضاً: (اعتقد أن هذه الأحزاب المصرية الحالية مصنوعة أكثر منها حقيقة وأن العامل في وجودها شخصي أكثر منه وطني، وأن المهمة والحوادث التي كونت هذه الأحزاب قد انتهت، ويجب أن ينتهي هذا النظام بانتهاؤها)^(٣١).

الا أننا نجد أن الإمام الشهيد في مكان آخر عندما استهل حديثه عن الحزبية يقول: (وأن لي في الحزبية السياسية آراء هي خاصة ولا أحب أن أفرضها على الناس فإن ذلك ليس لي ولا لأحد)^(٣٢).

وفي مكان آخر يقول: (الحزبية السياسية إن جازت في بعض الظروف في بعض البلدان فهي لا تجوز في كلها وهي لا تجوز في مصر أبداً وبخاصة في هذا الوقت الذي ستفتح فيه عهداً جديداً ونريد أن نبني أمتنا بناءً قوياً)^(٣٣).

وهنا نستطيع أن نقول أن موقف الإمام الرفض للأحزاب السياسية فيه نوع من الظرفية المربوطة بحالة مصر آنذاك. يقول الدكتور/ يوسف القرضاوي، ولعله لو عاش الإمام إلى اليوم لرأى ما رأينا من جواز التعددية السياسية خصوصاً وقد تغيرت الظروف وتطورت الأوضاع والأفكار فإن الفتوى تتغير بتغير الظروف والزمان والمكان، والحال ولا سيما في أمور السياسة الكثيرة التغير.

يستطرد الدكتور القرضاوي في كتابه (تعدد الأحزاب في ظل الدولة الإسلامية) ذكر الإمام الشهيد حسن البنا أنه لا حزبية في الإسلام وبهذا تمسك الكثيرون في دفعهم لفكرة التعدد ولا يوجد مانع شرعي من وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة الإسلامية، إذ المنع الشرعي يحتاج إلى نص ولا يوجد نص. بل التعددية قد تكون ضرورة في هذا العصر لأنه يمثل صمام أمان من استبداد فرد أو فئة معينة بالحكم وتسلسلها على سائر الناس إما ضرورة أن تكسب هذه شرعية وجودها أمران أساسيان هما :-

١/ أن تعترف بالإسلام عقيدة وشرعية ولا تعاديه.

٢/ ألا تعمل لحساب جهة معادية للإسلام وأمتة أي لا يجوز أن ينشأ حزب يدعو للإلحاد أو الإباحية أو يطعن في الأديان السماوية والقرضاوي يقول أن تحريم الإمام الشهيد لا يشمل الأحزاب الإسلامي. لأنها لا تبعث على الفرقة.

سارت الحركات والأحزاب الإسلامية في عملها وهي تؤمن بالتعددية السياسية، واعتبارها فريضة شرعية أو ضرورة يفرضها الواقع، وقد عبر قادتها عن هذا الموقف، فقال فضيلة الشيخ عمر التلمساني المرشد العام الثالث للأخوان المسلمين (رحمه الله): (إذا لم يكن من قيام الحزب بد، فمن العجز الفكري أن نقف حائرين، بل نسلك كل طريق مشروع يمكننا من نشر دعوتنا في كل الأوساط).

وأيضا نجد المرشد العام للأخوان المسلمين الرابع الشيخ محمد حامد أبو النصر (رحمه الله) يؤكد هذا التوجه فقال: (عندما أصبح الأخوان عنصراً فاعلاً في الساحة السياسية والاجتماعية، كان لابد من إيجاد قناة قانونية للممارسة ولذلك قرر الإخوان تكوين حزب سياسي)^(٢٤).

وموقف الشيخ تقي الدين النبهاني (رحمه الله) مؤسس حزب التحرير يوضح موقف الحزب من التعددية السياسية، هل هو فرض كفاية على الأمة استناداً على قول الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٢٥) حيث يقول: (أما كون الأمر في الآية بإيجاد جماعة هو أمر باقاة أحزاب سياسية، فذلك آت من كون الآية عنيّت على عمل هذه الجماعة وهو الدعوة إلى الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٢٦) أما الداعية الإسلامي راشد

القنوشي رئيس الحركة الإسلامية في تونس ينادي بالتعددية المطلقة حيث ذكر في الندوة الصحفية التي عقدت في أول يوليو ١٩٨١م قوله: (نحن لا نعارض البتة قيام أي حركات سياسية وإن اختلف معنا اختلافاً سياسياً وجذرياً بما في ذلك الحزب الشيوعي وهذا موقف مبدئي إسلامي أصولي شرعي)^(٣٧)

فالحركات والأحزاب في العالم الإسلامي اليوم تؤمن بالتعددية والشاهد على ذلك دخولهم المجالس النيابية والعمل في حقل الدعوة من خلالها، كذلك الأخوان المسلمين في فلسطين وتكوينهم جماعة حماس، وكذلك اليمن والأردن والجزائر وفي السودان الحركة الإسلامية وذراعها السياسي المؤتمر الوطني. وكما أشرنا سابقاً قد اختلف العلماء والمفكرون المعاصرون في حكم التعددية السياسية إلى قولين:-

القول الأول :-

أن التعددية السياسية حرام وإليه ذهب بعض العلماء منهم الشيخ صفي الرحمن المباركفوري^(٣٩) والدكتور فتحي يكن^(٤٠)، والشيخ وحيد الدين خان^(٤١).

القول الثاني :-

التعددية جائزة وإليه ذهب الأغلبية من المفكرين والعلماء منهم على سبيل العموم لا الحصر الدكتور أحمد الفنجر، الشيخ تقي الدين النبهاني، الشيخ راشد القنوش، الدكتور محمد عمارة والدكتور محمد العطا والدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور حسن الترابي.

بعض أدلة القول الأول :-

إن الله تعالى وصف المشركين بالتفرق في الدين ونهى المؤمنين من ذلك ويرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ممن يفعل ذلك على أن النهي للتحريم والتفرق كما جاء في الآيتين أدناه. (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)^(٤٢) وقوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)^(٤٣) واستدلوا أيضا بقوله (وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)^(٤٤) وقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)^(٤٥)

ووجه الاستشهاد على حرمة الأحزاب - أن الله تعالى أوجب على المسلمين - الوحدة ولزوم الجماعة واجتناب ما يؤدي إلى الافتراق والأحزاب تؤدي إلى الافتراق إذن فهي محرمة.

أما أصحاب القول الثاني الذين يجوزون التعددية السياسية يقولون أن الآيات التي استدلت بها لا تصلح دليلاً للتحريم، لأن الفرق والأحزاب التي نهت عنها الآية الكريمة هي التي تنشأ على أساس الافتراق في العقيدة، أو

أنها قائمة على التعصب في مذهب فقهي أو موالاة قائد أو عالم ولو بالباطل ولكن إذا كان الاختلاف والافتراق على أساس الاجتهادات للفقهاء على سبيل عمل الخير والنصح للمسلمين والاهتمام بشئونهم في حدود الأحكام الشرعية. فهو ليس الافتراق الذي نهت منه الآيات القرآنية الكريمة. والا لكان اختلاف الأئمة الأربعة (ابوحنيفة- الشافعي- مالك - احمد) مذموماً - وقبلهم اختلاف الخلفاء الراشدين (ابوبكر وعمر وعلي) رضي الله عنهم مذموماً.

كما أنهم يرون أن إقامة أحزاب سياسية يعتبر فرض كفاية والدليل على ذلك قوله تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^(٤٦)

ووجه الاستدال في الآية الكريمة على إقامة أحزاب سياسية هو أن الله تعالى قد أمر المسلمين بأن تكون منهم جماعة، تقوم بالدعوة إلى الخير أي الدعوة إلى الإسلام وتقوم كذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خاتمة :

قدم البحث شرحاً وتعريفاً لمفهوم الحزبية بصفة عامة، ثم ربط المفهوم بمفهوم الحزب السياسي في الإسلام، ثم أورد الوظائف والأغراض التي يهدف إليها نظام الأحزاب، والتي تمثل الهدف والضرورة من قيام الأحزاب. ثم تعرض البحث إلى تاريخ نشأة الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية، موضحاً أن معظم الصراعات بين المسلمين في بداية نشأة الدولة الإسلامية في المدينة كانت صراعات سياسية حول منصب الخليفة، ثم تطرق البحث للأحداث التي دارت بين سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية وما

أعقبها من حادثة التحكيم التي كان لها دور بارز في نشأة التعددية الحزبية في تلك الحقبة، وما أعقبها من قيام الأحزاب السياسية الشيعة والخوارج وأهل السنة والجماعة .

وفي المطلب الثالث من البحث تتبعنا آراء المفكرين والعلماء المسلمين حول رأيهم في تعدد الأحزاب في الدولة الإسلامية، واعتماداً على الكثير من الآيات القرآنية التي رجح على أن تفسيرها يبيح جواز تعدد الأحزاب، ومن ناحية أخرى عدم وجود نص باين يحرم تعدد الأحزاب في الإسلام. وكان جواز التعدد هو الأرجح.

وفي المطلب الرابع تعرض البحث للتعددية السياسية في العالم الإسلامي اليوم، مستنداً على الخلفية التاريخية للدولة الإسلامية منذ قيام دولة المدينة المنورة ونشأة الأحزاب فيها، وكل نقاشات واختلافات العلماء والمفكرين حول جواز قيام الأحزاب السياسية وعدم جواز قيام الأحزاب.

ثم ضرورة قيام الأحزاب السياسية في عالم اليوم وأوردنا الموجبات التي استند عليها العلماء والمفكرين في ضرورة قيام الأحزاب، والعمل المطلوب منها في عالم اليوم. مستدلين بالأحزاب السياسية في العالم الإسلامي اليوم وعموماً فإن هذا البحث يهدف إلى تأصيل قيام الأحزاب في العالم الإسلامي اليوم والدور الأساسي المهم الذي تلعبه هذه الأحزاب في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من ناحية، ومن ناحية أخرى إثبات أن الإسلام لا يغلق الباب على الرأي والرأي الآخر طالما أن ذلك في حدود الفائدة التي تعم والإسلاميون مأمورون بحسب دينهم بإعمار الأرض، والإعمار

لا يتم الا بالمشاركة الفعالة لكل المواطنين في اطار الحدود الشرعية وعبر التنظيمات السياسية.

أما نتائج البحث نلخصها في الآتي :-

١/ إنشاء أحزاب سياسية إسلامية في الدول الإسلامية مشروع وقد دلت إليه الأدلة الشرعية. ويعتبر صمام أمان لمساعدة الدولة لقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاسبة الحكام والنصح لهم وتقويمهم في حالة الاستبداد والإعوجاج.

٢/ وجود الأحزاب السياسية الإسلامية قديم منذ إنشاء أول دولة للإسلام بالمدينة المنورة حيث عرفه المسلمون وأنشأوا أحزاباً عديدة، كما أن المفكرين المسلمين والفقهاء وضعوا ضوابط لقيام الأحزاب في الدولة الإسلامية .

٣/ تعدد الأحزاب الإسلامية لا ضير فيه ما دامت متصفة بالصفة الشرعية وتعمل جميعها لأنها من الأمة الإسلامية، وليس هناك ما يعيب من ناحية التسميات المختلفة .

٤/ وجود الأحزاب الإسلامية في الدول الإسلامية كافة وبعضها وصل لسدة الحكم عن طريق الانتخابات يعتبر دليلاً كافياً بأن المفكرين والعلماء المسلمين لا يعارضون ذلك بل ويؤيدون المسلك والطريق .

الهوامش:-

- ١/ الأحزاب السياسية في الإسلام - للمباركفوري ص ١٣.
- ٢/ عبد الله النفيس، الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٧، ص ٢٣١.
- ٣/ ابن تيمية، أحمد - الحسبة في الاسلام - مطبعة المؤيد، ص ٣١٨.
- ٤/ الصاوي - صلاح التعددية السياسية في الدولة الإسلامية - دار الاعلام الدولي.
- ٥/ التعددية السياسية في الاسلام مرجع سابق.
- ٦/ صحيح مسلم، ص ٩٨٠.
- ٧/ سيرة ابن هشام، صفحة ٦٥٦.
- ٨/ المباركفوري، صفي الرحمن، الأحزاب السياسية في الإسلام، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ١٩٨٧.
- ٩/ علي بن حزم، المفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة المثنى.
- ١٠/ احمد بن تيمية - منهاج السنة النبوية في نقص كلام الشيعة القدرية المطبعة الأميرية - بيروت ١٣٢٢هـ.
- ١١/ صبحي الصالح - النظم الإسلامية دار الملايين - بيروت ص ١٣٠/١٣.
- ١٢/ كيسان ابوسعيد المغربي - قيل أن داره بجنب المغيرة ولقب اليها.
- ١٣/ ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب - امه الالحنفيه خوله بنت جعفر كان كثير العلم.
- ١٤/ عبد الحميد الجعيه - الأحزاب في الاسلام . ص ٧٨ - الشهرستاني - المحلل والنحل - شركة ومكتبة مصطفى البابي الاحليمي - مصر ١٩٦٧ ص ١٣٦/٢٣٥

- ١٥/ ابن حيان - اتباع التابعين ص ٤١٩ .
- ١٦/ هو ابو الحسن علي بن الحسين المعروف بزين العابدين - وهو احد الائمة
الاثنين عشر من سادات التابعين له فضائل كثيرة وباراً بامه دفن بالبقيع .
- ١٧/ النظم الإسلامية مرجع سابق ص ١٢٥ / ١٢٨
- ١٨/ حسن حسن تاريخ الاسلام - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤ - ص ٣٧٦
- ١٩/ محمد ابو الزهرة - المذاهب الإسلامية - دار الفكر العربي القاهرة ص ١٠٥
- ٢٠/ المذاهب الإسلامية مرجع سابق
- ٢١/ محمد ابوزهرة - المذاهب الإسلامية مرجع - سابق
- ٢٢/ تاريخ الاسلام مرجع - سابق مجلد (١) ص ٣٧٩
- ٢٣/ حسن صادق جزور الفتنة في الفرق الإسلامية مكتبة الخديوي القاهرة
١٩٩٧، ط الثالثة .
- ٢٤/ تاريخ الاسلام مرجع سابق.
- ٢٥/ احمد بن تيمية مجموع فتاوي ابن تيمية / جمع وترتيب ابن القاسم، ط
الأولي
- ٢٦/ سورة آل عمران - آية ١٠٤
- ٢٧/ الأحزاب في الاسلام مرجع سابق ٦٤
- ٢٨/ سورة المجادلة آية ٢٢
- ٢٩/ سورة البقرة الآية ١٤٧ - ١٤٨
- ٣٠/ محمود بن عبد الله الألوسي - روح المعاني في التفسير الاعلام مجلد (٧) ص
١٧٦ .
- ٣١/ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر رسائل المؤتمر الخامس
. مبادئ وأصول في مؤتمرات خاصة دار الشهاب القاهرة ط

- ٣٢/ حسن البنا - المرجع السابق (مبادئ وأصول في المؤتمرات خاصة - دار الشهاب القاهرة ط
- ٣٣/ القرضاوي تعدد الأحزاب في ظل الدولة الإسلامية - مرجع سابق
- ٣٤/ موقع الأخوان في النت - www.Ikhwan.Com
- ٣٥/ سورة آل عمران آية ١٠٤
- ٣٦/ نفس الموقع السابق في النت
- ٣٧/ تقي الدين النبهاني - نظام الحكم في الاسلام من منشورات حزب التحرير ١٩٩٠ - الطبعة الثالثة .
- ٣٨/ راشد القنوشي، الحركة الإسلامية ومسئولية التغيير المركز المقارب للبحوث والترجمة طبعة اولي - ٢٠٠٠م
- ٣٩/ صفى الدين المباركفوري الأحزاب السياسية في الإسلام - مرجع سابق
- ٤٠/ الموسوعة العربية العالمية / مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض ١٩٩٩م
- ٤١/ المصدر السابق نفسه
- ٤٢/ سورة الأنعام آية ١٥٩
- ٤٣/ سورة المائدة آية ٤٨
- ٤٤/ سورة آل عمران آية ١٠٣
- ٤٥/ سورة آل عمران آية ١٠٥
- ٤٦/ سورة آل عمران آية ١٠٤